:الدكتور بيري فيليبس، مقدمة في الجغرافيا التاريخية
الجلسة 3 - القدس

هذا الدكتور بيري فيليبس ضمن سلسلة محاضرات عن الجغرافيا التاريخية لإسرائيل، المحاضرة الثالثة عن .القدس .أهلاً بكم مجدداً، أنا بيري فيليبس .لقد كنا نتناول الجغرافيا التاريخية

بدأنا بدراسة المنطقة الواقعة بين الجبال، ولماذا تُعدّ إسرائيل ذات أهمية بالغة في التاريخ التوراتي .ثم انتقلنا إلى المنطقة الوسطى من إسرائيل، وتحديدًا سلسلة الجبال الممتدة من الشمال إلى الجنوب، ودرسنا المنطقة .الجبلية .واليوم، سنتناول مدينة القدس

إذن، القدس، المكان الذي اختاره الله ليكون اسمه، كما ورد في سفر التثنية، الإصحاح الثاني عشر، الآيتين العاشرة والحادية عشرة .هذه هي النظرة السائدة لدى معظمنا عن القدس .إذا ذهبنا إليها، فمن أول الأشياء التي سنفعلها عند وصولنا هو زيارة حائط المبكى، وهو هذا الصرح هنا، جزء من جبل الهيكل، الذي بناه .هيرودس الكبير، وسنتحدث عنه بتفصيل أكبر لاحقًا

لكن هذا يُعتبر أقدس مكان في اليهودية، لأنه الجزء الذي بناه هيرودس الأقرب إلى الهيكل في زمن يسوع، قبل تدميره عام 70 ميلادي .أما الجزء الآخر من القدس الذي يراه معظم الناس، أو يرغبون في رؤيته عند وصولهم، فهو البوابة الذهبية، الظاهرة هنا على اليمين .ربما تكون هاتان المنطقتان من أكثر المناطق شهرة .في القدس، لكننا نريد أن نستكشف بعض معالمها الأخرى ونرى كيف ترتبط بالتاريخ والجغرافيا

أولاً وقبل كل شيء ، القدس في سياقها الأوسع .هذه هي القدس .كما ذكرت في آخر مرة تحدثنا فيها، تقع .القدس على حدود منطقة قبيلة يهوذا، التي تقع في الجنوب، ومنطقة قبيلة أفرايم، التي تقع في الشمال

تقع هذه المنطقة أساسًا في منطقة قبيلة بنيامين .تقع قبيلة يهوذا جنوبًا، وقبيلة أفرايم شمالًا .وفي المرة .الماضية، ألقينا نظرة أيضًا على قبيلة منسى، التي تقع شمالها

وتقع القدس في قلب بنيامين، تحديداً في الجزء الجنوبي منها .لنراجع سريعاً ما سبق .رأينا في المرة الماضية أن ،إحدى المناطق الرئيسية شمال القدس هي هضبة بنيامين المركزية، التي تحدها مدن ميتزفاه، وجبع، وجبعة .وجبعون

وقد ذكرنا أهمية تلك المنطقة .كما ذكرنا مدن الجبعونيين الواقعة غرب هضبة بنيامين المركزية، أي إلى يسارها .ولعلّ الإصحاح الخامس عشر من سفر الملوك الأول هو المقطع الأهمّ الذي ينبغي قراءته في هذا .السياق، ولأهمية الرامة لكونها ملتقى طرق بين الطريق الشمالي الجنوبي والطريق الشرقي الغربي

هناك القدس إلى الجنوب مباشرةً .دعونا نلقي نظرة سريعة على التاريخ التوراتي المتعلق بالقدس .أحد أول .الإشارات التي نقرأها عنها وردت في سفر التكوين 14

قرأنا أن ملكي صادق هو ملك ساليم، التي تُعادل صهيون، أي القدس .سنستخدم هذين المصطلحين بشكل متبادل للإشارة إلى القدس .في سفر التكوين، الإصحاح 22، وهو إصحاح بالغ الأهمية، نقرأ قصة ربط إسحاق .والتضحية التي كان من المقرر أن تُقام على جبل موريا، شمال مدينة القدس

وهنا نجا إسحاق، التضحية التي أُمر إبراهيم بتقديمها .وفي سفر يشوع ١٠، نجد اتحاد أورشليم، حيث اجتمعت المدن والدوائر في المنطقة لشن حرب على الجبعونيين .وكانت أورشليم رأس هذا الاتحاد الذي قاد .الهجوم على جبعون، التي حمى يشوعها لاحقًا

والقضاة، تُسمى هذه المدينة مدينة اليبوسيين، وهم شعب سكنها قبل أن يغزوها بنو إسرائيل .لنتابع قليلاً من التاريخ .في سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الخامس، أشرتُ إلى هذا الجزء لأنه يتحدث عن استيلاء داود .على المدينة، وهو ما سنتناوله بمزيد من التفصيل لاحقاً

ثم في سفر صموئيل الثاني، الإصحاح السادس، نقرأ عن تابوت العهد الذي نُقل إلى مدينة القدس .ونجد أن .القدس أصبحت المركز الديني والسياسي لإسرائيل .واسمحوا لي أن أذكر الآن أمراً يُبين أهمية ذلك

عندما أصبح داود ملكًا لأول مرة، كان في الجنوب في يهوذا .كان في حبرون .وهذا مكان بعيد جدًا عن القبائل .الرئيسية في الشمال، أفرايم ومنسى

حسنًا، إذا كنت ستُحاول حكم أفرايم ومنسى من حبرون، فهذه مسافة شاسعة .إضافةً إلى ذلك، سيرى أهل .أفرايم ومنسى أن داود قريبٌ جدًا من أهل يهوذا، فهو في النهاية من سبط يهوذا

ولذلك قد يظنون أن هناك نوعاً من المحاباة .لذا قام داود بعمل حكيم للغاية، إذ نقل العاصمة بين قبيلة .يهوذا الكبرى وقبيلتي أفرايم ومنسى الرئيسيتين

وجعل عاصمته في القدس، التي تقع في بنيامين .وأصبحت مدينته بعد أن فتحها من اليبوسيين .وجعل مركزه .الديني هناك أيضاً

وبالتالي، ولإرضاء جميع القبائل، وضع عاصمته بين القوتين الرئيسيتين في الشمال، أفرايم ومنسى، والقوة القبلية الرئيسية في الجنوب، وهي يهوذا .دعوني أضرب لكم مثالاً على ما حدث في الولايات المتحدة بعد .تأسيسها بفترة وجيزة .تذكروا أن أول عاصمتين كانتا فيلادلفيا ونيويورك

لكن للحفاظ على وحدة الولايات الجنوبية والشمالية في الاتحاد، قرروا بناء عاصمة منفصلة في المنطقة التي تُعرف الآن باسم مقاطعة كولومبيا، والتي كانت في الأصل جزءًا من ولايتي ماريلاند وفرجينيا .تنازلت فرجينيا وماريلاند عن تلك المنطقة، ونُقلت العاصمة إلى واشنطن العاصمة، لتكون بذلك بين الولايات الرئيسية في .الشمال والولايات الرئيسية في الجنوب .لقد كانت خطوة عبقرية من ديفيد لتوحيد البلاد بأكملها

حسنًا، هذه هي المنطقة نفسها التي بنى فيها سليمان الهيكل الأول، هيكله العظيم، على جبل موريا ، ومن .المثير للاهتمام أن إبراهيم هو من كان سيضحي بإسحاق هناك .وسنرى كيف سيتجلى هذا جغرافيًا بعد قليل ،في سفر الملوك الثاني، من الإصحاح 18 إلى 20، وكذلك في سفر أخبار الأيام الثاني، من الإصحاح 29 إلى 32 .يتعرض حزقيا لحصار من الملك الآشوري سنحاريب

هذا في عام 701، وسنرى بعض التعديلات التي أدخلها حزقيا على نظام المياه، مما جعل القدس أكثر تحصينًا وأقل عرضة لهجمات من يحاولون قطع إمدادات المياه .سأتحدث عن المزيد من التاريخ لاحقًا .حسنًا، هذه .صورة للقدس من جهة الغرب

ستلاحظ، أولاً وقبل كل شيء ، منطقة شبه منحرفة، تكاد تكون مستطيلة هنا .هذا هو جبل الهيكل في العصر .الحديث .كان هذا المكان في السابق تلة

قام هيرودس الكبير بتسوية الأرض .بنى حولها أسوارًا، ثم ردمها بالتراب، وأقام أقواسًا تحتها، وجعلها أرضًا مستوية، وبنى عليها معبده .واليوم، نجد هناك المسجد، أو بالأحرى مسجد عمر، حيث تقع القبة الذهبية التي رأيناها في شريحة سابقة، وهي ما تُعرف بقبة الصخرة، وهي الصخرة التي كان من المفترض أن يضحي .إبراهيم عليها بإسحاق

على أي حال، هذه هي المنطقة الأكثر انبساطاً .هذا واضح تماماً .ولكن عندما ننظر غرباً، ونحن ننظر الآن .غرباً نحو البحر الأبيض المتوسط، نجد بعض المناطق الجبلية في يهوذا ومدينة القدس الجديدة هنا

:لكن ما أودّ أن ألفت انتباهنا إليه هو هذه البقعة الصغيرة من الأرض هنا .من هنا بدأت القدس .وقد تسألون لماذا بدأت القدس من هنا؟ لماذا تبدو الآن قليلة السكان، بينما تبدو المدينة الكبرى وكأنها تنمو في هذه .المنطقة؟ والإجابة، كما سنرى، تتعلق بإمدادات المياه

كانت المدن القديمة بحاجة إلى الماء، وسنرى أين كان مصدر المياه لمدينة القدس .تلك المنطقة البيضاوية التي ترونها هنا، هي مهد مدينة القدس .كانت تلك مدينة اليبوسيين التي فتحها داود، وقد امتدت المدينة .منها حتى يومنا هذا

دعونا نلقي نظرة على تضاريس المنطقة .ستلاحظون في عدد من هذه الشرائح هذا المعلم المحدد الذي أُشير .إليه هنا، وهو على النحو التالي .هذا هو سور القدس اليوم، وهو يُحدد ما نسميه البلدة القديمة في القدس

في الحقيقة، هو جدار بناه الأتراك بعد فتحهم للمدينة .وقد شُيّد في القرن السادس عشر الميلادي .أما جبل .الهيكل الذي أريتكم إياه سابقاً فهو هذا المستطيل هنا

لذا ضع ذلك في اعتبارك عند مشاهدة بعض الخرائط التي سأعرضها لكم، والتي ستساعدكم على فهم ما .يجري هنا .حسناً، بعض المعالم الجغرافية الرئيسية .أولاً ، وادي قدرون

هذا وادٍ عميق يمتد شرق المدينة القديمة، وهو وادي قدرون .أما الوادي الرئيسي الآخر فهو وادي هنوم .يبدأ وادي هنوم من الغرب، ويتجه جنوبًا حول الجزء الجنوبي من المدينة، ثم يبدأ بالتوجه شرقًا، وعند هذه .النقطة تحديدًا، يلتقي بوادي قدرون

، لدينا وادٍ آخر يمتد عبر المركز هنا، ويُسمى الوادي المركزي، أو وادي تيروبيا باليونانية .وكلمة تيروبيا .بالمناسبة، تعني وادي صانعي الجبن، أي من يصنع الجبن .ولدينا وادٍ أصغر آخر هنا، وهو الوادي العرضي

لن ننشغل بهذا الأمر .هذه هي أوديتكم الرئيسية الثلاثة .وهذه مدينة داود، أو صهيون، والتي تُسمى أيضاً .أوفيل

أوفيل مصطلح عبري يعني ببساطة نتوءًا صغيرًا من الأرض .ومن هناك بدأت مدينة القدس .سأذكر ذلك .الآن، ثم سأشرحه لكم بتفصيل أكبر لاحقًا

والسبب هو أن مصدر المياه كان موجودًا هنا، وهو ما يُعرف بنبع جيحون .ولكن إلى الشمال مباشرة من وإلى الغرب، تقع التلة الغربية، وهي .TM عوفيل، مدينة داود، يقع جبل الهيكل، الذي سبق أن حددته بعلامة .المنطقة الواقعة بين الوادي الأوسط ووادي هنوم

،وأخيرًا، إلى الشرق، إلى اليمين على خريطتك، لدينا جبل الزيتون .هذا ما لدينا لتحديد موقع القدس .حسنًا .مدينة داود من الجنوب

.هذا هو جبل أوفيل، في هذه المنطقة تحديدًا، مدينة داود .سأستخدم مصطلح جبل صهيون مرة أخرى
.سأستخدم مصطلح أوفيل

سأستخدم مصطلح "مدينة داود ."سأستخدم مصطلح "صهيون ."وكل هذه المصطلحات ستشير إلى هذه
.البقعة الصغيرة من الأرض

وهنا وادي قدرون شرقاً .وهنا وادي هنوم يلتف من غرب المدينة إلى جنوبها .وهنا وادي تيروبيان ، أو الوادي
.الأوسط

كل هذه الروافد في هذه المنطقة .ثم يمتد وادي قدرون وصولاً إلى البحر الميت .لاحظ أن مدينة داود تقع في
.مستوى أدنى من التلال المحيطة بها

وقد تسألون مجدداً، لحظة، إن كنتم تريدون الحماية، ألن تصعدوا إلى أعلى نقطة ممكنة؟ بلى، ستفعلون، ما
.دام الماء متوفراً هناك .ولكن سأكررها مرة أخرى، بالنسبة لمدينة داود، مصدر المياه يقع عند نهر أوفيل
.عين جيحون هنا

وستشاهدون طرقًا مثيرة للاهتمام تمكنوا من خلالها من جلب مياه نبع جيحون إلى المدينة، بحيث لا تكون
متاحة للأعداء الذين سيأتون لغزو القدس .ولكن مصدر المياه هذا، نبع جيحون، هو الذي كان له دور
.أساسي في تأسيس المدينة على جبل عوفيل حيث تقع .وقد ذكرتُ أن القدس تقع في مستوى أدنى من التلال

إليكم بعض الإشارات إلى هذه السمة الجغرافية .في المزمور ١٢١، الآية ١، يقول المرنم» :أرفع عيني إلى
.الجبال .من أين يأتي عوني؟ «عوني من عند الرب خالق السماوات والأرض

،تخيل شخصًا في منطقة أوفيل، ينظر شمالًا فيرى جبل الهيكل أعلى منه .ثم ينظر شرقًا فيرى جبل الزيتون
.وهو أعلى منه .ثم ينظر جنوبًا فيرى جبالًا وتلالًا أعلى منه

ينظر إلى الغرب، إنه التل الغربي .تحيط به الجبال .وهذا هو الرمز الذي يستخدمه المرنم، كيف يحيط الرب
.بشعبه

ثم في المزمور ١٢٥، الآية ٢، كما تحيط الجبال بأورشليم، كذلك يحيط الرب بشعبه الآن وإلى الأبد .الآن
ترون كيف أن رؤية التضاريس تساعدنا في فهم شيء قد يكون أكثر روحانية مما قرأتموه في المزمورين ١٢١
.و١٢٥ .هذه دعوة ، بالمناسبة، لزيارة أورشليم

فتح داود للقدس، وهي فترة تاريخية بالغة الأهمية في تاريخ المدينة .تمثال داود على اليسار .حسنًا، ليس من
.زمن داود، كما تعلمون

على أي حال، المقاطع الرئيسية هي سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح ١١، الآيات من ٤ إلى ٩ .هذه هي
،النسخة القياسية الأمريكية الجديدة من الكتاب المقدس .ثم ذهب داود وكل إسرائيل إلى أورشليم، أي يبوس
.وكان اليبوسيون، سكان الأرض، هناك .ثم سكن داود في الحصن، الذي كان يُسمى مدينة داود

عندما غزا المدينة أخيرًا وأقام قصره وحصنه هناك، سُميت المدينة باسمه .وبنى المدينة من حولها، بدءًا من
.منطقة ميلو المبنية .سأريك صورة توضح ما قد يشير إليه ذلك، حتى المنطقة المحيطة بها

وأصلح يوآب بقية المدينة .يوآب هو قائده .ثم، إذا انتقلنا إلى سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الخامس، نجد .أن داود قد استولى على مدينة اليبوسيين

ويُروى أن اليبوسيين كانوا يستهزئون بداود قائلين :حتى الأعرج والأعمى يستطيعان الدفاع عن أورشليم .بعبارة أخرى، أورشليم منيعة لدرجة أن حتى الأعرج والأعمى قادران على الدفاع عنها ضدك يا داود .لكننا نقرأ أن ."داود دخل المدينة من خلال ما يُسمى في العبرية "سينور

ولعل أفضل ترجمة لذلك هي أن نقول من خلال نوع من أنفاق المياه التي كان يمتلكها اليبوسيون .حسنًا، إذا كنا نتحدث عن الماء، فمن الأفضل أن نتحدث قليلًا عن إمدادات المياه .هذه الخريطة يجب أن تكون .مألوفة لديك الآن

مرة أخرى، لتحديد موقعنا، هذا هو سور تركيا الذي لا يزال جزءًا من القدس حتى اليوم .هنا، وهناك جبل .الهيكل .مدينة أوفيل، مدينة داود، تقع هنا

، وما نود التركيز عليه هو عين جيحون .ولاحظوا أن عين جيحون قريبة من أوفيل .إذن لدينا عين جيحون . وسأذكر نفقًا بناه الملك حزقيا لاحقًا

.لكن أودّ أن أشير إلى أنه الآن وقد ظهر هذا الخط المنقط على الخريطة، فإنه يوضح لكم ما يشير إليه سيكون هذا جزءًا بالغ الأهمية من الدفاع عن القدس .وبركة سلوام، حيث كانت مياه نبع جيحون تُجمع بعد .مرورها عبر هذا النفق

وتكتسب بركة سلوام أهمية بالغة في معجزة أجراها يسوع في زمن العهد الجديد .وفي وقت لاحق ، ظهر نظام .قنوات مائية خلال العصر الحشموني، وهو الفترة الفاصلة بين العهد القديم والعهد الجديد

،وخلال العصر الروماني، اتسعت المدينة لدرجة استدعت جلب المياه من أماكن بعيدة .وتمكن الرومان الذين برعوا في بناء القنوات المائية، من جلب المياه من مسافة عشرين ميلاً إلى المدينة وملء خزاناتها لتلبية احتياجات السكان والطقوس التي كانت تُقام على جبل الهيكل .هكذا كانت تبدو مدينة داود، أو أورشليم .داود، أو مدينة اليبوسيين

محاطة بالأسوار، كما هو موضح .يقع قصر داود في هذه المنطقة .اكتشافات أثرية مثيرة للاهتمام للغاية .تُخبرنا بشيء عن هذا المكان

هنا كان يقع نبع جيهون .وقد اكتشف العلماء، خلال السنوات الخمس الماضية، أساسات أبراج ضخمة كانت تُستخدم لحماية النبع من الأعداء القادمين من الخارج .ولكن حتى مع وجود هذه الأبراج، كانت هناك طريقة .ذكية للغاية للنزول إلى النبع واستخراج الماء ، سأذكرها سابقاً، وسأذكرها لاحقاً

هذا هو الوادي الأوسط، وهنا وادي قدرون .ولاحظوا هذه الجدران هنا .لماذا نبني جدراناً عبر الوادي؟ .لتجميع المياه

عندما تمطر، يجب إبطاء جريانها لتتسرب إلى الأرض، حتى يتمكن الناس من زراعة المحاصيل .حسنًا، هذا رسم تخطيطي مزدحم نوعًا ما، ولكنه منظر جانبي لنهر أوفيل .هذا مقطع يمتد من الشرق إلى الغرب عبر نهر .أوفيل

،دعوني أحاول أن أوضح ما يحدث، لأنه أمر بالغ الأهمية لفهم وضع إمدادات المياه .أولاً ، هذا وادي قدرون .في هذه المنطقة .وفي وادي قدرون تحديداً، يقع نبع جيحون

حسنًا، هذا في أسفل الوادي .المدينة هنا أعلى التل، على جبل أوفيل .عليك حماية المدينة، لذا عليك بناء .سور

أين ستبني الجدار؟ حسنًا، لن تبني جدارًا هنا في الوادي، حيث يمكن لأي شخص أن يأتي ويقفز فوقه بسهولة .عليك بناء جدارك في مكان ما أعلى التل، بحيث يكون لديك تل يتعين على العدو صعوده حتى قبل الوصول إلى الجدار .من ناحية أخرى، لا تريد بناء جدارك في مكان مرتفع جدًا على التل، لأنه حينها لن يكون .لديك مساحة كافية للسكن

لذا، ثمة توازنٌ في اختيار مكان بناء الجدار .فما فعله أهل يبوس، ثم لاحقًا في زمن داود، هو بناء بركة كبيرة في الصخر الصلب الذي يشكل قاعدة جبل عوفيل .وكان لديهم نفق صغير ينقل الماء من عين جيحون إلى .البركة، فتمتلئ البركة

،لاحظ أن البركة تقع خارج أسوار المدينة .كان هناك مدخل داخل المدينة، داخل الأسوار، عند هذه النقطة حيث كان الناس يدخلون نفقًا بدرج بنوه هنا، ثم منطقة مستوية تؤدي إلى البركة .وكان الناس يأخذون أوانيهم، وينزلون عبر هذا النفق إلى البركة، ويملؤون أوانيهم بالماء، ثم يعودون إلى المدينة، وكان هذا مصدر .مياههم

، لذا، فهو محميٌّ بالنفق المؤدي إلى البركة، ولكن كان هناك أيضًا برجان كبيران لحمايته .وفي وقت لاحق .حُفرت أنفاقٌ لنقل المياه قليلاً نحو الجنوب .هذا هو الجنوب، وهذا هو الشمال

سأتطرق إلى هذا الموضوع لاحقًا .في الماضي، كان يُعتقد بوجود بئر تُسمى بئر وارن، لا تزال آثارها ظاهرة في القدس حتى اليوم، وكان الناس يعتقدون أن سكان القدس كانوا يُنزلون أوعيتهم إلى هذه النقطة ويُسقطونها عبر البئر إلى حيث الماء، لكننا نعلم الآن أن هذا غير صحيح .وقد نُشرت مقالة ممتازة حول هذا الموضوع في .مجلة "مراجعة علم الآثار الكتابية) "عدد مارس/أبريل 2007(

إذن، اتضح أن منطقة وارن شافت، التي كانت تُعتبر جزءًا من إمدادات المياه، ظاهرة طبيعية، ولذلك لم نعد نعتبرها وسيلة لجلب المياه إلى المدينة، ولكن ألا ترون مدى ذكاء هذا التصميم؟ إليكم صورة للنفق المؤدي إلى البركة .بالطبع، لدينا الآن درجات معدنية، عفواً، لدينا درجات معدنية، وبينما تنزلون نحو البركة، انظروا .إلى اليسار، وسترون هذه المنطقة المضاءة في الأسفل

كنا ننظر مباشرةً إلى أسفل بئر وارن في تلك اللحظة .بالمناسبة، أحد الأسباب التي تجعلنا نعتقد أنه لم يُستخدم لتخزين الأواني هو أنه لإسقاط الأواني هناك لجلب الماء، كان من المفترض أن تكون مربوطة بحبال، ومع استمرار سحب الأواني، كانت الحبال تحتك بجدران البئر، فنرى آثارها، لكننا لا نرى شيئًا من هذا القبيل .لذا، على ما يبدو، لم يُستخدم البئر لتوفير المياه، ولكن كما ترون، فإن إمدادات المياه محمية لضمان .حصول الناس على الماء حتى في وجود أعداء خارج المدينة

والآن، فيما يلي ، صورة مقرّبة لمدينة أوفيل، مدينة داود .هذا هو نبع جيحون، وما فعلوه في عهد حزقيا هو حفر نفق من نبع جيحون وصولاً إلى بركة سلوام، وقد تمّ ذلك حوالي عام 701 قبل الميلاد لجلب المياه إلى .المدينة من اتجاه آخر وتخزينها في بركة سلوام .وبالطبع، كانت هذه البركة محاطة بأسوار

قد يبدو هذا المسار غريبًا بعض الشيء، فلماذا لا يسلكون الطريق المستقيم؟ والجواب هو أن لا أحد يعلم على وجه اليقين سبب وجود هذا المسار، إلا أن هناك صخورًا صلبة جدًا، وأن من قاموا بنحت النفق ربما ،كانوا يبحثون عن صخور أكثر ليونة .ويظن البعض أيضًا أنه ربما كان هناك شق في الصخر تسربت منه المياه .فتبعوا مساره

.لكن الأمر المثير للاهتمام هو أن هذا يُسمى نفق حزقيا .إليكم الأمر المثير للاهتمام

إذا أردتَ رؤيةَ مقطعٍ عرضي، فإليك نبع جيحون، وهذا نفقٌ يحافظ على نفس الانحدار تقريبًا، ناقلًا المياه من نبع جيحون وصولًا إلى بركة سلوام .لاحظ وجودَ حوالي 150 قدمًا من الصخور فوق النفق، ومع ذلك تمكنوا من حفره .لم يقتصر الأمر على حفر هذا النفق فحسب، بل كان هناك فريقان من العمال، فريقٌ بدأ من هنا يحفر في هذا الاتجاه، وفريقٌ آخر بدأ من هنا وحفر في هذا الاتجاه، ثم التقيا في المنتصف وأجروا .تعديلاتٍ لضمان تدفق المياه بحرية من نبع جيحون وصولًا إلى بركة سلوام

هذا قصر داود هنا، وبقية المدينة، وجزء من سورها، كلها مصممة ببراعة فائقة .ثم ترون هنا، دخل يوآب من هنا، ودخلنا نحن أيضاً .هذا من باب المجاملة لشركة "جينيريشن وورد"، وكانوا يتحدثون عن رحلة قاموا بها .إلى إسرائيل

دخلوا من هنا، ولكن أي شخص يدخل النفق، الذي يمكننا استخدامه والسير فيه الآن، يدخل من هذه النقطة أيضًا .ولأريك كيف يبدو ذلك، ها هو .انظر، هل ترى كمية الصخور التي أُزيلت؟ هذا منظر مباشر .للنفق

.تم حفر قناة عبر الصخور الصلبة، على عمق 50 مترًا تحت سطح الأرض، أو حوالي 150 قدمًا أسفل السطح يبلغ طولها حوالي نصف كيلومتر، أي أقل بقليل من نصف ميل .عمل العمال من كلا الطرفين، ثم التقوا في ،المنتصف .نقرأ في سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح 32، أن حزقيا هو من سدّ المخرج العلوي لعين جيحون أي الجزء الذي يسمح بتدفق المياه إلى الوادي، لأنه كان يتعرض لهجوم من الآشوريين، ولم يكن يريد أن تتدفق المياه إلى الوادي .لذلك سدّ ذلك المخرج، وحفر هذه القناة، لتتدفق المياه بعد ذلك إلى الجانب .الغربي من المدينة التي كانت محاطة بسور

وقد قرأنا عن ذلك في سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح 32 .ليس هذا فحسب، بل عُثر على نقش عند مدخل النفق في القرن التاسع عشر .ويذكر النقش أن الفريقين، أي العمال، عملا في اتجاهين متعاكسين، وكانا يحفران .باتجاه بعضهما البعض، متتبعين صوت معاولهما أثناء قطعهما للصخور المتبقية، حتى وصلا إلى النفقين

.وبعد ربط الأنفاق، تم حفر المزيد من الأرض لتوفير انحدار سلس من عين جيحون وصولاً إلى بركة سلوام .عمل متقن للغاية .حسنًا، كان ذلك وقت استيلاء داود على المدينة، وتحدثنا عن حزقيا ومصادر المياه

دعونا نلقي نظرة سريعة على توسع المدينة في عهد سليمان .ها هي أوفيل .منظر آخر لها، وادي قدرون هنا في .الشرق

.الوادي الأوسط .هناك جبل الهيكل .معلم واضح للغاية نراه

وهناك خريطة لها على اليمين، تُحدد موقع نبع جيحون ونفق حزقيا، بالإضافة إلى بركة سلوام التي سنذكرها لاحقًا .وادي قدرون، أو وادي تيروب ، أو الوادي الأوسط .يُظهر هذا الشكل البيضاوي امتداد المدينة في زمن .داود

في عهد سليمان، استولى على الجزء العلوي من هذا التل الذي يقع عليه جبل أوفيل، وهو ما يُعرف بمنطقة جبل الهيكل، وبنى هناك الهيكل الذي نقرأ عنه في الكتب المقدسة .إذن، هذا هو موقع الهيكل في عهد سليمان .لاحقًا ، أُعيد بناء الموقع نفسه في عهد نحميا وعزرا، ثم في عهد هيرودس الكبير أيضًا.

وهكذا تتوسع المدينة شمالاً .تزخر هذه المنطقة بالعديد من المواقع الأثرية الهامة، وأود التركيز عليها .وكما ذكرنا سابقاً، تم تحديد موقع أوفيل وجبل الهيكل.

أريد التركيز على هذه المنطقة، وعلى بعض الأشياء المثيرة للاهتمام التي يمكن رؤيتها في القدس والتي تعطينا فكرة عن شكل الحياة في ذلك الوقت .لنبدأ .أريد أن أتعرف على موقع المنطقة العربية.

إليكم بعض الحفريات التي جرت، وأولها منزل أخييل، الذي سُمّي بهذا الاسم نسبةً إلى ختمٍ عُثر عليه يحمل اسمه .كان صاحب هذا المنزل ميسور الحال .ما تعلمناه من علم الآثار هو أن المنازل في زمن داود، أي في القرنين الحادي عشر والتاسع قبل الميلاد، كانت تتألف من طابقين، والأعمدة التي ترونها في المنتصف هنا كانت في الواقع تحمل طابقًا آخر، ما يدل على أنها كانت تتألف من طابقين.

الأمر الآخر الذي تراه هو هذا الهيكل الضخم، ما يُسمى بالجدار الداعم، وقد كان هذا الجدار يدعم مبنىً ضخمًا، عُثر على أساساته فوقه مباشرةً .لماذا نحتاج إلى جدار داعم؟ لأننا على تلة، وإذا أردنا بناء مبنى كبير على تلة، فلا بد من وجود دعامة على الجانب المنحدر، وإلا سينهار المبنى بأكمله .لذا ، بُني الجدار الداعم ليكون أساسًا للمبنى الضخم الذي شُيّد هناك .الآن، ما العمل ؟ نبني هذا الجدار، ثم نردم المنطقة خلفه.

.ذكرتُ المِلو .نقرأ في الكتاب المقدس أنه عند بناء القدس، أصبح المِلو عنصرًا أساسيًا في بناء مدينة القدس كلمة "مِلو "مشتقة من كلمة عبرية تعني "الردم"، ويبدو أنها تشير إلى جدران الأساس والردم الذي يُوضع خلفها، وهذه هي الطريقة التي كانوا يستخدمونها لبناء منشآتهم في مدينة القدس على هذا التل.

إذن، هناك مدرجات، وجدران، وردم، وقد ذكرتُ هذا البناء الضخم .هناك أمران آخران، لتوضيح مدى ضخامة هذا البناء، الذي يُعتقد أنه ربما قصر داود، إذا نظرتَ عن كثب هنا ، سترى شخصًا يُستخدم دائمًا كمقياسٍ يُعطيك فكرةً عن حجم الأشياء .هذا هو أساس بناءٍ ضخم.

تُجري الحفريات إيلات مازار، حفيدة بنيامين مازار الشهير، أحد أبرز علماء الآثار في إسرائيل والقدس، وهي من كشفت النقاب عن هذا المبنى الضخم، وتعتقد أنه يعود إلى عهد داود .لذا، من المحتمل جدًا أن يكون قصر داود، وهذه إعادة بناء لقصر داود، كيف كان يبدو على هذا الأساس العظيم الذي رأيناه .حسنًا، إليكم شيئًا مثيرًا للاهتمام وجدتموه في منزل أخييل في غرفة جانبية .

هذا أحد الأشياء الطريفة التي قد تجدها .أريد أن ألفت انتباهك إلى هذه الحجرة .حجمها تقريباً بحجم جهاز كمبيوتر محمول كبير.

هذه صورة مقرّبة له .هل تعرف ما هو؟ إنه مرحاض .عندما تنظر إليه من جانبه، ستدرك أنه كان يُستخدم أفقيًا، ولكنه يبقى مرحاضًا.

مرة أخرى، هذا أحد الأشياء المثيرة للاهتمام التي تجدها في منزل أخييل .على أي حال، هكذا كانت تبدو القدس في زمن داود .هذا ليس منزل أوفيل.

،هذه قرية سلوان الحديثة، الواقعة على الجانب الآخر من وادي قدرون، لكن لاحظ كيف بُني منزل فوق آخر وهذا ما كان عليه الحال في القدس أيضًا .في الواقع، نقرأ في المزمور ١٢٢، الآية ٣، أن القدس بُنيت كمدينة

متراصة، وهذا ما كان عليه الحال بالفعل، ما يعني أنه إذا كنت على سطح مبنى أعلى، يمكنك أن تنظر إلى أسفل وترى ما يجري على سطح مبنى أدنى .هل يتبادر إلى ذهنك أي تلميح تاريخي؟ نأمل أن يتبادر إلى ذهنك .سفر صموئيل الثاني ١١، قصة داود وبثشبع

قد يتساءل المرء عن سبب وجود بثشبع على سطح منزلها تستحم في فترة ما بعد الظهر، لكن من الواضح أن داود، الذي كان في مكان مرتفع من المدينة على السطح، كان بإمكانه النظر إلى الأسفل ورؤية ما يجري بالضبط .وهكذا نرى كيف تترابط هذه القصة جغرافياً .إنها قصة محزنة، لكنها توضح لنا كيف تسير الأمور .جغرافياً

أودّ أن أستعرض بعض الأحداث التاريخية التي تلت عودة اليهود من السبي البابلي وحتى تدمير القدس .في سفر عزرا، الإصحاح الثالث، نقرأ عن العودة من السبي .حدث ذلك عندما أصدر كورش الكبير، الفارسي، بعد أن غزا الإمبراطورية البابلية عام 539 ق.م، مرسومًا يسمح لليهود بمغادرة السبي البابلي والعودة إلى إسرائيل .لإعادة بناء القدس

بُنيت أسوار نحميا حوالي عام 450 قبل الميلاد، ولكن بعد ذلك، ورغم وجود معبد صغير في عهد عزرا ونحميا، لم تُعاد بناء الأسوار الرئيسية إلا في حوالي عام 450 قبل الميلاد .أدخل الإسكندر الأكبر العصر الهلنستي، الذي استمر حتى عهد الرومان عام 63 قبل الميلاد .ويبدو مما نقرأه من المؤرخ اليهودي يوسيفوس، الذي كتب في نفس الفترة الزمنية تقريبًا التي كتب فيها الرسل، أن علاقات ودية كانت تربط .الإسكندر الأكبر باليهود، على الرغم من أن أحفاد اليونانيين واليهود شهدوا لاحقًا صراعات

لكن في معظم الأحيان، كانت العلاقة مع الإسكندر الأكبر ودية للغاية .بل يبدو أنه كان لديه بعض المرتزقة اليهود الذين قاتلوا إلى جانبه عندما ذهب لغزو أراضٍ أخرى .وقد حدث التوسع الحشموني إلى التل الغربي في .أواخر القرن الثاني قبل الميلاد

الحشمونيون هم سلالة من المحاربين الذين حاربوا الحكام اليونانيين القادمين من الشمال، والذين سعوا إلى تحويل اليهود إلى الثقافة الهلنستية، بعيدًا كل البعد عن ثقافتهم الأصلية .وقد اندلعت حرب أهلية في عهدهم حوالي عام 167 قبل الميلاد، وبحلول عام 140 قبل الميلاد تقريبًا، نال اليهود استقلالهم الديني والسياسي، واستمر هذا الاستقلال حتى عام 63 قبل الميلاد عندما دخل بومبيوس واستولى على البلاد .أما .هيرودس، فقد بُني الهيكل وجبل الهيكل، على ما أظن، في عام 40 قبل الميلاد وما بعده

في الواقع، يعود الأمر إلى حوالي عام 37 قبل الميلاد وما بعده عندما تولى هيرودس الحكم فعلياً .وقعت أحداث الأناجيل حوالي عام 30 ميلادي، ثم جاءت الثورة اليهودية وتدمير القدس عام 70 ميلادي .ومن المثير للاهتمام العثور على بعض الآثار المتبقية من فترة ما بين العهدين عند زيارة وادي قدرون، المقابل لنهر .عوفيل، حيث توجد هذه المعالم المنحوتة من الصخر الصلب

هذه آثارٌ لأشخاصٍ عاشوا في الماضي .أما النصب الموجود على اليسار هنا فيُسمى عمود أبشالوم، وهو في .الحقيقة لا علاقة له بالملك أبشالوم

هذا نمط معماري شائع في الفترة ما بين العهدين .هنا قبر زكريا، أو ما يُسمى بقبر زكريا، ولا علاقة له بالنبي .زكريا نفسه .كل هذه الأشياء قطع أثرية معمارية رائعة من تلك الفترة

لكنك ستجد شيئًا واحدًا، وهو أن هذه المنطقة من وادي قدرون مليئة بالمقابر المنحوتة في الصخر .ومن المثير للاهتمام، أنه حتى يومنا هذا، على جبل الزيتون - وهو جبل الزيتون الذي خلفنا هنا - كل هذه الأحجار

الصغيرة التي تراها هي شواهد قبور صغيرة، آثار تذكارية .لذا، فإن جبل الزيتون، من وادي قدرون في الأسفل وصولًا إلى قمته تقريبًا، كان مكانًا للدفن منذ أزمنة سحيقة.

خريطة القدس في العهد الجديد مختلفة قليلاً، لكن دعوني أشير مجدداً إلى أسوار المدينة، أسوارها الحالية. لا أقصد الإطالة، لكنها تُمهّد لما سأقوله .هذا سور المدينة، وجبل الهيكل هنا، الذي رأيتم صوره وخرائطه من قبل.

أولاً ، ما أود فعله هو الحديث عن هيرودس الكبير ، ففي عهده، كانت أسوار المدينة تمتد بشكل مختلف قليلاً كما هو موضح باللون الأبيض .كان جبل الهيكل يقع هنا .لاحظ كيف يمتد سور المدينة الحديث، أو بالأحرى السور التركي الذي نراه اليوم، على هذا النحو .أما في عهد هيرودس، فكان السور يمتد حتى نقطة التقاء وادي هنوم ووادي قدرون، وهناك كانت توجد بركة تُسمى بركة سلوام.

سيكون لدينا قصة شيقة للغاية لنرويها عن ذلك .ثم امتد السور تقريبًا على طول وادي هنوم صعودًا، أي ،حيث يقع السور الحالي، صعودًا عبر هذه النقطة .وعند هذه النقطة، بدلًا من أن يبرز للخارج بهذا الشكل انحنى قليلًا للداخل هكذا، وهنا تحديدًا، خارج سور المدينة ، يقع الموقع التقليدي لصلب السيد المسيح في كنيسة القيامة، وسأتحدث عن ذلك.

لكنه أعاد بناء المدينة، وبدأ إعادة بنائها حوالي عام 37 قبل الميلاد إلى عام 4 قبل الميلاد .وفي عام 40 قبل الميلاد، أعلنه مجلس الشيوخ الروماني ملكًا على اليهود، لكنه لم يصبح ملكًا فعليًا على اليهود إلا في عام 37 قبل الميلاد .ثم بدأ فعليًا في عام 22 قبل الميلاد تقريبًا ببناء الهيكل، الذي أصبح أحد أروع المعابد في الإمبراطورية الرومانية.

في الواقع، كانت منطقة المعبد نفسها الأكبر في الإمبراطورية الرومانية بأكملها في عهد هيرودس .ولذلك، كان المعبد الأكبر في العصور الكلاسيكية القديمة، وذلك بفضل هيرودس الكبير .لكن هيرودس لم يكتفِ ببناء معبد عظيم، بل بنى أيضًا قصرًا فخمًا في هذه المنطقة من القدس.

من الواضح أنه لا توجد لدينا صور من تلك الفترة .مع ذلك، قام إسرائيلي يُدعى نحمان أفيغاد بأعمال تنقيب واسعة في المنطقة، مما أعطانا فكرة عن شكل المدينة آنذاك .وبالاستناد إلى المصادر التاريخية، قام إسرائيلي آخر يُدعى آفي يوناه، مع عماله، بتجميع نموذج للقدس بمقياس 1 إلى 50.

وما نشاهده هنا هو قصر هيرودس الكبير .ويعتقد البعض أن يسوع ربما التقى بيلاطس في هذا المكان مساء اعتقاله .على أي حال، كان القصر محميًا بثلاثة أبراج ضخمة.

كانت هناك أروقة تربط جزئي القصر، وهي سمة رائعة حقًا .وإلى اليمين، هذه منطقة المعبد .وهذا هو المعبد نفسه.

وهنا، هذا البناء ذو الأبراج الأربعة الصغيرة هو حصن أنطونيا .كان مارك أنطوني صديقًا حميمًا لهيرودس الكبير أيضًا .ولذلك، عندما بنى هيرودس هذا الحصن في القدس لحماية ما قد يجري في الهيكل، لأنه كان يخشى دائمًا من أن أي ثورة ضده ستندلع على الأرجح في منطقة الهيكل، بنى هذا الحصن المنيع وسماه باسم مارك أنطوني.

وهذا المكان يُسمى أنطونيا .وهذا يُعطيك فكرة عن مدى تقارب الأشياء .قد تكون المسافة بين القصر ومنطقة المعبد حوالي نصف ميل.

،هناك العديد من المباني الأخرى هنا، والتي لن نتطرق إليها .ولكن لدينا أيضًا منصة المعبد هنا .هذه المنطقة .والمعبد هناك، وحصن أنطونيا الذي ذكرته سابقًا

هذا منظرٌ يُشبه ما قد تراه لو كنت في قصر هيرودس، ناظراً إلى ساحة المعبد .هذا هو المعبد .لاحظ هنا .رواقاً يُسمى رواق سليمان

ألقى يسوع دروسًا كثيرة هناك، وقد ذُكر المكان بالاسم في الأناجيل .ثم هنا إلى اليمين، لدينا ما يُعرف بالرواق .الملكي، والذي كان يُستخدم أيضًا للتعليم

وهكذا لم تكن منطقة الهيكل مجرد مكان للقرابين، بل كانت أيضًا مكانًا للتجمع والتعليم .وكان يسوع وتلاميذه يجتمعون هناك كثيرًا .في الواقع، حتى بعد صعود يسوع، كان التلاميذ يجتمعون في منطقة الهيكل أيضًا، ومن .المفترض أنهم استمروا في ذلك، أتباع يسوع، حتى تدمير الهيكل في المدينة عام 70 ميلاديًا

،وها هو الهيكل مرة أخرى .ما ترونه هنا هو فناء النساء .كان هناك ثلاثة أفنية في إسرائيل، الهيكل في إسرائيل .في القدس

كان هناك مجلسٌ لغير اليهود، حيث كان بإمكان أي شخص الدخول .ثم كان هناك مجلسٌ للنساء، حيث كان .بإمكان النساء والرجال اليهود الدخول .ثم كان هناك مجلسٌ للرجال، حيث كان الرجال فقط يدخلون

.ثم، بالطبع، كان هناك الجزء الداخلي، حيث لا يدخل الهيكل إلا الكهنة، وكبير الكهنة إلى قدس الأقداس .وكان ذلك يحدث مرة واحدة فقط في السنة، في يوم الغفران .إذن، هذه هي ساحة الأمم

.وهنا، تؤدي الدرجات إلى فناء النساء، حيث كان بإمكان النساء الذهاب .وتلاحظ هنا حاجزًا صغيرًا، درابزينًا .وكانت هناك نقوش على الدرابزين

في الواقع، إليكم إحدى هذه الرسائل، تحذر الناس من تجاوز ذلك الحاجز .ومفادها باختصار :إذا علق أي شخص غير يهودي على تلك الدرجات، خارج قاعة الأمم، فلن يلوم إلا نفسه على موته .ونقرأ في سفر أعمال الرسل، الإصحاح 21، الآيات 28-29، أن بولس اتُهم بإدخال رجل من الأمم إلى منطقة لا يُسمح له بالتواجد .فيها، إذ قيل إنه أحضر تروفيموس معه، وأنه أدخله إلى قاعة مخصصة للرجال اليهود فقط

بالمناسبة، لم يحدث ذلك، ولكن بناءً على تلك التهمة كانوا مستعدين لقتله في ساحة المعبد قبل أن ينقذه .قائد المئة الروماني .المزيد من المعبد من الجنوب الغربي .هذه المنطقة، هنا المعبد، قلعة أنطونيا

.هذا هو الرواق الملكي .وهنا وادي تيروب .من المفترض أن يكون هذا مسرحاً

هناك تساؤل حول ما إذا كان المسرح موجودًا بالفعل هناك أم لا، لكن هذا التساؤل قائم .إنه موجود هنا في .هذا النموذج تحديدًا ، لكنني أريد أن ألفت انتباهكم إلى بعض الأمور، وهي بقايا ما ترونه حتى اليوم في القدس .كما ذكرت، ها هو الوادي الأوسط

،من الوادي الأوسط، تريد الصعود إلى جبل الهيكل .كيف ستفعل ذلك؟ ستصعد عبر هذا الدرج الضخم هنا وهناك قوس يدعمه .أساس هذا القوس، عند اتصاله بجبل الهيكل، لا يزال قائماً حتى اليوم، وسأريك صورة .له

لدينا أيضًا ممرٌّ يمتد من التل الغربي، ويربط بين مقرّ قادة القدس، وهم الصدوقيون والفريسيون، وجبل الهيكل، وهو ما يُعرف بقوس ويلسون، ولا يزال جزءٌ منه قائمًا .وإذا دققتم النظر في هذه المنطقة، وسأريكم صورةً مقرّبةً للأصل، ستجدون بعض الأحجار الضخمة التي استخدمها هيرودس الكبير لحجز التراب حتى .يتمكن من تحويل تل جبل موريا المستدير إلى جبل هيكل مسطّح، ولا تزال هذه الأحجار موجودةً حتى اليوم .لذا، دعونا نكوّن فكرةً عمّا يجري هنا

قلعة أنطونيا، والمعبد، والرواق الملكي .نحن هنا على مستوى الطريق، في زمن ما هو بقايا قوس كان يؤدي إلى الخارج، وكان هذا القوس تحديدًا يدعم الدرج الضخم الذي كان ينزل بزاوية إلى الوادي الأوسط حيث كان .يقع هذا الطريق الروماني .لاحظ أنه مُعبّد

قد تتساءلون الآن :ما هذه الأحجار؟ عندما دمّر الرومان القدس، ليكونوا عبرةً لمن يثور عليهم، توجهوا إلى جبل الهيكل، وبدأوا بهدم جداره .كانوا يعتزمون تدمير الجدار الاستنادي بأكمله، وهذه الأحجار هي أحجار ألقاها الرومان من أعلى جبل الهيكل، الذي لا نراه هنا لأنه محجوب .لقد دخلوا، وتلاحظون بعض الشقوق في الطريق .حدثت هذه الشقوق بفعل قوة تلك الأحجار الضخمة التي سقطت من ذلك الارتفاع وألحقت الضرر .بالطريق الروماني

من المثير للاهتمام أن هذا الحجر تحديدًا، المنقوش عليه، قد عُثر عليه، ويشير إلى مكان النفخ في البوق، وما كان يحدث خلال الأعياد عند زاوية جبل الهيكل، حيث التُقطت الصورة السابقة .كان أحدهم يصعد إلى هناك حاملاً بوقًا ليعلن بدء الاحتفال، وقد قرأنا عن ذلك في الكتب التاريخية، مثل كتابات يوسيفوس .والتلمود .وهنا عُثر على حجر، مكتوب عليه "مكان النفخ في البوق"، وقد وُجد بين الأنقاض في الأسفل ولإعطائكم فكرة عن حجم الأحجار، إليكم إيلين، زوجتي، وهي بمثابة مسطرة قياس، ولاحظوا حجم هذا .الحجر

يُستخدم هذا الجزء لحجز التراب خلفه .أما أضخم هذه الأحجار، فلا يتجاوز وزنه 400 طن .وقد عُثر على أحجار أكبر عند القاعدة يبلغ طولها حوالي 40 قدمًا ووزنها حوالي 570 طنًا، وما فعله هيرا هو أخذ هذه .الأحجار الضخمة المنحوتة ووضعها معًا بدقة متناهية بحيث لا يمكنك حتى إدخال شفرة حلاقة بينها

بالطبع، هناك بعض التآكل الذي حدث اليوم، لكن لا يمكنك حتى إدخال شفرة حلاقة بينها، وضخامة هذه الأحجار هي التي تحجز التراب الذي استُخدم لردم جبل موريا وتسويته لبناء جبل الهيكل .هذا يعطيك فكرة عن مدى ضخامة هذه الأحجار .يوجد نفق بُني عند قاعدة الجدار الاستنادي في الجانب الغربي، ويمتد حتى الصخر الأساسي، وهناك يمكنك رؤية أحجار أخرى استُخدمت أيضًا، أحدها يبلغ طوله 40 قدمًا ويزن 570 .طنًا، ويتساءل المرء كيف تمكنوا من نقلها إلى مكانها بهذه الدقة

هذه قصة بحد ذاتها تستحق نقاشًا آخر .دعوني أذكر بعض الأماكن والأحداث الأخرى التي وقعت في القدس في العهد الجديد .فقد عُثر على بقايا بركة بيت حسدا أو بيت صيدا، بحسب التسمية، في الجزء الشمالي .الغربي من المدينة

.هذا هو الموقع الأثري ، وهذا نموذج الهيكل، وهذه بركة بيت حسدا، ولاحظ مدى قربها من منطقة الهيكل .وهذا جبل الهيكل .يقع هذا الموقع شمال جبل الهيكل مباشرةً

.المعبد، والرواق الملكي، وقلعة أنطونيا .أريد أن أريكم شيئاً هنا .انظروا إلى الرواق المحيط ببركة بيت حسدا

يخبرنا إنجيل يوحنا أن المبنى كان يضم خمسة أروقة أو خمسة أعمدة، وإذا تساءلتم عن معنى ذلك، فإليكم ما .كان يقصده يوحنا :أربعة أروقة تحيط بالمبنى بالكامل، واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، وواحد في المنتصف تمامًا .خمسة أروقة، خمسة أعمدة

يوحنا، كاتب إنجيل يوحنا، يعرف أورشليم ويعرف ما فيها، وهذا دليل آخر على مصداقيته، لأنه لو كان إنجيل يوحنا يُكتب فعلاً بعد عام 70 ميلادي ، فمن كان ليعلم أن بركة بيت حسدا بها خمسة أروقة؟ إذن، يكتب يوحنا من منظور تاريخي دقيق .بالمناسبة، في بركة بيت حسدا في إنجيل يوحنا، الإصحاح الخامس، شفى ،يسوع المشلول .ولكن إليكم معجزة مذهلة حدثت عند بركة سلوام، التي ذكرتها سابقاً في إنجيل يوحنا .الإصحاح التاسع .مرّ يسوع، فرأى رجلاً أعمى منذ ولادته

قال له، ثم بصق عليه، وسأله عن سبب عمى عينيه .بصق على الأرض، وصنع من البصاق طيناً، ووضع الطين على عيني الرجل .ثم قال له» :اذهب واغتسل في بركة سلوام، التي تُترجم إلى رائحة، لأن بركة سلوام تُسمى .أيضاً بركة شيلوه«، وكلمة شيلوه في العبرية تعني رائحة

فقال له" :انزل واغسل الطين من عينيك في هذه البركة المسماة بالرائحة ."حسنًا، هذه المعجزة تحدث، وقد .بدأت على جبل الهيكل .إليك ما ينطوي عليه الأمر هنا

.هذا هو جبل الهيكل .هناك التقى يسوع بالرجل الأعمى، في الأعلى .وبركة سلوام تقع في الأسفل

المسافة بين المكان الذي وضع فيه يسوع الطين على عيني الرجل والمكان الذي أمره فيه بالاغتسال تقارب نصف ميل .ليس هذا فحسب، بل إن الانحدار يبلغ 150 مترًا .لنضرب هذا الرقم في ثلاثة، فماذا نحصل؟ .لدينا انحدار يبلغ حوالي 450 قدمًا

إذن، ها هو الرجل وقد غطت الطين عينيه، وعليه النزول إلى هناك .وتتساءل كيف سيتمكن من الوصول إلى .وجهته .فهو، على سبيل المثال، يغادر المعبد

يخرج من الهيكل، ربما من الجهة الجنوبية، من الجهة الجنوبية هنا، حيث توجد بعض الأبواب وبعض الدرجات .بالمناسبة، لا يزال عدد من هذه الدرجات ظاهرًا حتى اليوم في القدس، وكانت تؤدي عبر بعض البوابات إلى ساحة الهيكل .ها هو ذا يخرج، متجهًا جنوبًا نحو بركة سلوام، مارًا بأجزاء من المدينة متراصة .جدًا

.والآن، تخيلوا الوضع .إنه يمرّ .لا نعلم إن كان هناك من يقوده أم لا

ربما يطرح أسئلة .تعرف، أي طريق أسلك؟ ربما كان على دراية كافية بالمدينة، مع أنك تتساءل لماذا، إن كان .رجلاً أعمى منذ ولادته، يكون على دراية كافية بها .لكن ربما زار بركة سلوام من قبل ويعرف الطريق نوعًا ما

ربما كان يسأل الناس :هل بإمكانكم أن تدلوني على هناك؟ هل بإمكانكم أن تأخذوني إلى هناك؟ فيأخذه أحدهم إلى منتصف الطريق، ويأخذه آخر إلى طريق آخر .وينظرون إليه قائلين :ما الذي تفعله بالطين على عينيك؟ .فيقول :لا بأس، فقط دلوني على بركة سلوام .حسناً، اتركوني هناك

تخيلوا معي، ربما ينظر إليه الناس قائلين :انظروا إلى هذا الأحمق !عيناه متسختان بالطين !لماذا دخل الطين .في عينيه؟ والرجل يقول :خذوني إلى بركة سلوام

.حسناً، خذني إلى هناك .وفي النهاية، يصل إلى بركة سلوام .هذا موقع تقليدي حيث كانت تقع

نعلم الآن أن ذلك يعود في الواقع إلى العصر البيزنطي، والذي أُعيد بناؤه لاحقًا في زمن الحروب الصليبية .ومع .ذلك، إليكم بركة سلوام الحقيقية من زمن هيرودس، من زمن يسوع .درجات تؤدي إلى الماء

هذا تصور فني لما كان سيبدو عليه الموقع .في الشريحة السابقة، ترون الدرجات من منظور أثري .وهذا ما .كان سيبدو عليه الموقع في الواقع

وأخيراً وصل الماء إلى هناك، ونزل الدرج، ومدّ يده، فرأى الماء، وبدأ يرشّه على عينيه، فأبصر .إنها معجزة .مذهلة .وأحد أسباب روعتها هو أننا جميعاً عميان

كلنا عميان حتى يُبصرنا الله .وهذه صورة لما ينطبق علينا جميعًا .بل وأكثر من ذلك، انظروا إلى هذه الروابط .المذهلة

أرسل الله الآب يسوع .لذلك أرسل يسوع الرجل الأعمى إلى بركة شيلوه، أي "أرسله ."وهكذا أرسل الله الآب .يسوع

أرسل يسوع الرجل الأعمى إلى البركة التي تُسمى بركة الإرسال أو بركة شيلوه .نزل يسوع من السماء .نزل الرجل .الأعمى إلى البركة من منطقة الهيكل حيث، كما قال، الله

ثم ينزل من هناك إلى البركة كما نزل يسوع من السماء إلى الأرض .يصل إلى البركة .لقد أنار الروح القدس .الأرض عند الخلق

وهكذا، فإن الماء، الذي يرمز إلى الروح، ينير الطريق للرجل الأعمى، جاعلاً منه خليقة جديدة .واللافت في الأمر أن إشعياء يخبرنا أنه عندما يأتي المسيح، سيبصر الأعمى .وفي سياق النقاش الذي دار بين الفريسيين "والرجل الأعمى، قال لهم الأعمى" :أتعلمون، ألا تعتقدون أن هذا الرجل نبي؟

.أنت لا تعتقد أنه المسيح المنتظر .لكن تاريخياً، لم يُشفَ أحدٌ من المواليد العمياء .وهذا الرجل شفاني

لذا، بالنسبة لي، هذا يكفي .وربما يفكر في آية إشعياء 42 :7 التي تقول إن العميان سيبصرون .إنها معجزة .مذهلة تحمل في طياتها العديد من الروابط اللاهوتية المثيرة للاهتمام

.وكل ذلك حدث عند بركة شيلوه .أودّ فقط أن أذكر بعض الأمور الأخرى المتعلقة بآلام يسوع .ثم نختم

هذه صورة أخرى للقدس .وأنت تنظر هنا إلى جبل الهيكل .أنت تنظر شرقاً من هذه النقطة، من الغرب إلى .الشرق

،جبل الهيكل هنا .هذه هي المنطقة التي كان يقع فيها قصر هيرودس في هذه المنطقة .وبين هاتين المنطقتين .هنا تحديداً، وقعت أحداث كثيرة عندما أُلقي القبض على يسوع

تذكروا، لقد أُلقي القبض عليه في البستان المقابل لوادي قدرون، ثم أُعيد إلى القدس .وهناك رأى رئيس .الكهنة .رأى بيلاطس

...رأى الملك هيرودس، الملك هيرودس أنتيباس .ثم صُلب في النهاية .لكن محاكمة يسوع واعتقاله وصلبه

أُلقي القبض عليه في بستان جثسيماني، الواقع قبالة جبل الهيكل مباشرةً عبر وادي قدرون .يوجد في هذا الموقع كنيسة جميلة تُسمى كنيسة جميع الأمم .وإلى يسارها مباشرةً، توجد حديقةٌ تضم أشجار زيتون.

جثسيماني ، بالمناسبة، تعني معصرة الزيتون .كان يُحصد الزيتون هناك .والمثير للاهتمام، أن هذه الشجرة في تلك الحديقة نفسها اليوم لها جذع ضخم.

لا نستطيع دخول الحديقة من هناك .لو استطعت، لكان عرضها بحجم يديّ تقريبًا .هذا هو عرض جذع الشجرة.

هذه شجرة زيتون .وقد تم تحديد تاريخ شجرة الزيتون منذ 1800 عام على الأقل .وربما يعود تاريخها إلى عام 2000.

ربما لم تكن موجودة في زمن يسوع، ولكن ربما يكون هذا مرتبطًا بالأشجار .ربما يكون فرعًا من الأشجار التي كانت موجودة في زمن يسوع .وهكذا تم القبض على يسوع هنا.

يصلي إلى الآب .يُنقل إلى مقر رئيس الكهنة .ومن المثير للاهتمام، أنه في القدس، عُثر على بعض الآثار الفخمة لمنازل ذات أرضيات فسيفسائية، يُحتمل أنها كانت تخص شخصًا ذا مكانة رفيعة في النظام السياسي.

على سبيل المثال، ربما التقى يسوع هنا في هذه المنطقة بقيافا، رئيس الكهنة، وحنان، والده .ومن هناك، أُخذ إلى بيلاطس.

في النهاية، وافق بيلاطس على صلبه .صُلب على تلة صغيرة تُعرف اليوم بكنيسة القيامة .أُخرج من هذا المبنى، وصُلب.

يعتقد البعض أنها كنيسة القيامة، وهو ما أراه شخصياً مدعوماً بكل الأدلة .بينما يظن آخرون أنها ربما كانت مكاناً يُسمى قبر الحديقة أو جلجثة غوردون، شمال القدس .والسبب هو أنه إذا تأملت هذا التل وأطلقت العنان لخيالك، فستجده يشبه الجمجمة.

العيون، وجسر الأنف، أو جسر الأنف كما ينبغي، وربما جزء من الفم والأسنان هنا .إنه بجوار محطة قوارب القدس الشرقية مباشرةً .على أي حال، إنه مكان مثير للاهتمام، وربما كان الجو هناك مشابهًا لما كان عليه في زمن السيد المسيح، ولكن من وجهة نظر تاريخية، أعتقد أن صلبه قد تم بالفعل في كنيسة القيامة، حيث يقع هذا المكان.

لكن القبر لم يستطع أن يبقيه .ففي النهاية، نحن نعبد مخلصًا قام من بين الأموات .وسواء صُلب ودُفن في كنيسة القيامة أو في مقبرة الحديقة، فهذا نقاش تاريخي شيق، لكنه قام من بين الأموات.

قام، وبعد أربعين يومًا صعد من جبل الزيتون .وهناك النصب التذكاري الصغير الذي يُخلّد ذكرى صعوده من جبل الزيتون .وغني عن القول، هناك الكثير مما يمكننا قوله عن القدس، ولكن للأسف، لم يسعفنا الوقت.

شكراً جزيلاً لحسن استماعكم.